Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السجع هي صعوبة عرضت في المعاني من أجل الالفاظ ، وذاك انه صعب عليك ان توفق بين معاني تلك الالفاظ المسجعة وبين معاني الفصول التي جعلت اردافاً لها فلم تستطع ذلك الا بعد ان عدلت عن اسلوب إلى اسلوب أو دخلت في ضرب من المجاز أو اخذت في نوع من الاتساع »[1] وذم السجع المتكلف كما ذهب اليه المتقدمون[2] ، ورأى ان ترك العناية بالسجع[3] احسن من الاهتمام به والمجيء به متكلفاً . وليس في دراسته لهذا الفن جديد وما قاله سبق ان رددده البلاغيون والنقاد ، ولكن قرنه بالتجنيس عند الكلام عليه يدل على انه يرفض العناية به لأجل الالفاظ ، ويقبله حين يتطلبه المعنى ويستدعيه ، ولذلك قال : « والقول فيما يحسن وفيما لا يحسن من التجنيس والسجع يطول ، ولم يكن غرضنا من ذكرهما شرح امرهما ولكن توكيد ما انتهى بنا القول اليه من استحالة ان يكون الاعجاز في مجرد السهولة وسلامة الالفاظ مما يثقل على اللسان »[4] .

والحشو ، وقد ذمّ وأنكر وردّ لخلوه من الفائدة . ولو أفاد لم يكن حشواً ولم يُدّع لغواً ، « وقد تراه مع اطلاق هذا الاسم عليه واقعاً من القبول أحسن موقع ومدركاً من الرضى اجزل حظ ذاك لافادته إياك على مجيئه مجيء ما لا معول في الافادة عليه ولا طائل للسامع لديه فيكون مثله مثل الحسنة تأتيك من حيث لم ترتقبها والنافعة أتتك ولم تحتسبها »[5] . وهو بذلك ينظر اليه كما نظر إلى التجنيس من حيث تأثيره النفسي ، ولم يستغل البلاغيون المتأخرون هذه الالتفاتة واكتفوا ببحثه في الاطناب من علم المعاني . **والتزاوج في الشرط والجزاء معاً** كقول البحتري :

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٤٩ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٤٠٢ .
(٣) أسرار البلاغة ص ٨ .
(٤) دلائل الاعجاز ص ٤٠٣ .
(٥) اسرار البلاغة ص ١٩ .